

محمد بن راشد.. حامل مفتاح البيت الأصيل

أن تكمل جائزة الشيخ زايد للكتاب دورتها التاسعة باختيار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، «شخصية العام الثقافية»، فهو تكريم للجائزة وللثقافة ولرجل البناء والتنمية، الذي استطاع أن يجمع في شخصه كل مواصفات القائد الحكيم المثقف والمتطلع دائماً نحو العلم والمعرفة والتطور.

لم يكن هاجس صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد يوماً السعي إلى بناء وتطوير مدينته دبي وبلده الإمارات بالشكل والحجر فقط، بل كان همه الأول بناء الفكر وتطوير الإنسان كي يستطيع النهوض ببلده والتقدم معه نحو المركز لأول عالمياً وفي كافة المجالات.

في كل المناسبات وفي كل الأوقات تجده رجل الميادين الذي يتحرك باستمرار، يحرص على الحضور ومشاركة الناس في الفعاليات والأنشطة. تجده مع القادة والرؤساء، ولا يتوانى عن التنقل سيراً بين الناس والبسطاء، ومشاركتهم أفراحهم وتبادل لأحاديث معهم.

يحاكي العقل بلغة العقل، يخاطب الشباب بلغة العصر، يعصف بالفكر ليحثه على الابتكار ويدفع كل إنسان إلى المشاركة بأفضل ما عنده. سرعته في التحرك والتطوير، تنعكس حماسة على الجميع فتجبرهم على العمل بنشاط، والكلام هذا لا ينطبق على المحيطين بصاحب السمو فقط ولا العاملين معه بشكل مباشر، بل يصل أثره إلى كل من يتابع أخباره وكلماته عبر كافة وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

يجمع بين الشعر والكتابة، وبين السياسة والقيادة.. يطلق المبادرات والمشاريع وكثير منها يخرج عن الإطار الروتيني المعروف، فيفاجئ الجميع ويحدث تغييراً في الفكر. فكره شجابي وقادر على التأثير بالناس، فهو صاحب كاريزما لا تخفى على أحد، والطاقة الإيجابية التي تشع منه تنعكس على نفوس الآخرين.

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي يخوض معارك كثيرة، لكنها معارك سلمية من أجل بناء الإنسان، وهو في مسيرته نحو التطور والانفتاح على العالم، والخروج ببلده وشعبه نحو القمة والوصول إلى المريخ.. يحمل في يده مفتاحاً ذهبياً آخر، لا يستغني عنه ولا يسقطه من حساباته، هو مفتاح «البيت الأصيل» الذي نشأ عليه وتشبع منه أصالة وحافظ على تقاليده وخيراته وكل الموروث الإماراتي الطيب.

قائد لم يعرف اليأس حتى في أوقات الشدة، شعاره التحدي والوصول إلى القمة والنجاح دائماً، هو نموذج يجب أن يحتذى به كل شبابنا. وهو «شخصية العام» في كل المجالات الثقافية والفكرية والإنسانية والعمرانية، فهنيئاً للإمارات الشيخ محمد بن راشد.

نور المحمود

noormahmoud17@gmail.com